ومن موقع نحو لم يوجد كان مثلك والموصول وصلته نحو جاء الذي كان رضي بنه
والموصوف وصفته نحو جاء رجل كان عالم واطرد زيادتها بين ما وفعل التعجب
نحو ما كان أحسن زيدا ومعنى زيادتها أنها لم يؤت بها للإسناد وبعض من قد
قوله كانا أنها تزاد بلفظ الماضي وإن غيرها من أخواتها لا يزاد ونحو كذلك
وما ورد بخلاف ذلك فشاذ ومن قوله متوسط أنها لا تزاد في صدر الكلام
ولا آخره ونحو ذلك لأن ما ذكر أولا يكون محتملا بشأنه وما ذكر آخرا يكون
محط الفائدة وكلاهما ينافي الزيادة وجوز الفراء زيادتها آخرا قياسا على
إلغاء ظن آخرا ولا يصح المنع لأن الزيادة خلاف الأصل فلا تستعمل إلا فيما
اعتيد استعمالها فيه وتختص بجواز حذف نون مضارعها المجزوم
أي بالسكون إذ هو الأصل المتبادر عند الإطلاق فلا تحذف من غير المجزوم
والمجزوم بالحذف وصلا فلا تحذف من المجزوم بالسكون حالة الوقف
نحو لم أكن لأن الفعل الموقوف عليه إذا دخله الحذف حتى بقي على حرف
واحد أو حرفين يجب الوقف عليه بهاء السكت كقه ولم يجد فلم يكن
كلم يع فالوقف عليه بإعادة الحرف الذي كان فيه أولا من اجتلاب حرف
لم يعي والقائل يلزم مثله في لم يع لأن إعادة الياء تؤدي إلى إلغاء الجازم
بخلاف لم أكن لأن الجازم إنما اقتضى حذف الضمة لا حذف النون أن لم
يلها ساكن فلا تحذف من المتصل بالساكن لتعاصيه عن الحذف لقوتها
بالحركة العارضة لالتقاء الساكنين خلافا ليونس مستندا إلى قوله شعر
إذا لم تك الحاجات من همة الفتى شعر وهذا ونحوه محمول عند المانع المحتج
في المنع بطلب الحركة على الضرورة كقوله شعر ولاك اسقني إن كان
ماؤك ذا فضل شعر ولا ضمير نصب متصل فلا تحذف من المتصل به نحو إن
يكنه فلن تسلط عليه إذ الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها فلا يحذف
معها بعض الأصول فإذا تؤذن بعدم الشيء وطرح الحذف نحو لم أك
بغيا أصله أكون بحذف الضمة للجازم والواو لالتقاء الساكنين والنون
للتخفيف ولا يختص الحذف بكان الناقصة بل التامة كذلك نحو وإن تك

حسنة

٤١

حسنة برفع حسنة وتختص أيضا بوجوب حذفها وحدها دون اسمها
وخبرها معوضا عنها بعد الحذف ما الزائدة وذلك مطرد بعد أن المصدرية
الواقعة في كل موضع أريد به تعليل فعل بفعل كما في مثل قوله شعر
شعر أبا خراشة أما أنت ذا نفر شعر فإن قومي لم تأكلهم الضبع شعر
افتخرت لأن كنت ذا نفر فقدمت العلة على المعلول لإفادة الاختصاص ثم
حذفت اللام وكان للاختصار فانفصل الضمير وصار أن أنت ذا نفر ثم زيدت
ما عوضا عن كان المحذوفة وقلبت وأدغمت النون في الميم لما بينهما من التقارب في
المخرج فصار أما أنت ذا نفر ويقاس بضمير المخاطب غيره وقد مثل سيبويه
بأما زيد ذاهبا وإنما خص ضمير المخاطب بالذكر لأنه لم يسمع من العرب
حذفها إلا معه ولا يجوز الجمع بين كان لامتناع الجمع بين العوض والمعوض
وجوزه المبرد وجرى عليه في الشرح وتختص أيضا بجواز حذفها مع
اسمها ضميرا كان أو ظاهرا دون خبرها وذلك مطرد بعد إن ولو الشرطيتين
كما في مثل قول الحريري شعر فإن وصلا ألذ به فوصل وإن صرما فصرم كالطلاق شعر
وقولهم الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر أي إن كان عملهم
خيرا فجزاؤهم خير وقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد
أي ولو كان ما تلتمسه خاتما من حديد وقول الشاعر شعر لا يأمن الدهر ذو بغي
ولو ملكا شعر أي ولو كان الباغي ملكا وأما حذف كان مع خبرها وإبقاء
الاسم فضعيف وعليه وإن خير بالرفع وإن كان في عملهم خير وفي هذا ونحوه
أربعة أوجه مشهورة وإن ضعف الثاني وإن شرا فشر كان في المجموع بالقسمة
العقلية ستة عشر وجها وقد تحذف مع اسمها وخبرها بعد إن الشرطية
كقولهم افعل هذا إما لا أي إن كنت لا تفعل غيره فما عوض عن كان ولا هي
النافية للخبر ولما فرغ من كان وأخواتها أخذ يتكلم على ما حمل
على ليس وهو ما ولا ولات وإن فقال وما النافية عند الحجازيين
كليس في رفع الاسم ونصب الخبر لشبهها بها في نفي الحال والدخول على
المعارف والنكرات وفي دخول الباء في الخبر وبنو تميم لا يعملونها بل هي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1